البخيل

تضَّـــورَ والأســـى يبـــدو عليـــهِ
وبـات علـى الحصـيرة حيـث نامـا
ببيـــتٍ ينـــدرُ الـــزوارُ فيـــهِ
وينـــدرُ أن يكـــون بـــه نـــدامى
تـــرى الـــزوار فيـــه إذا أقـــاموا
تـــراهم ركّعـــاً فيـــه صـــياما
رأى فـــي نومـــه حلمـــا رهيبـــا
رأى جمعـــاً وأشـــياخا عظامـــا
تقـــيمُ ببيتـــه وتنـــام فيـــه
وقـد دخلـت ومـا ألقـت سـلاما
رأى كبشـــا رعـــاه ليـــوم عيـــدٍ
وألجمـــه علـــى فمِـــه لجامـــا
رآه ممـــدا فـــي جـــوف قـــدرٍ
وأيـــدي القـــوم تلـــتهمُ التهامـــا
رآه وهالـــه مـــا قـــد رآه
ومـــا أبقـــت لـــه حتـــى العظامـــا
وطـــال منامـــه واشـــتدَّ غيظـــاً
وهـــمَّ لعلـــه يلقـــى طعامـــا
فصـــاحَ بزوجـــه لمـــا رآهـــا
علـــى إكـــرامهم تخـــذت مُقامـــا
فأعتقهـــا ومـــا يبغـــي طلاقـــا
لكـــي لا يـــدفع المهـــر التزامـــا
لعـــل بعتقهـــا يـــزدادُ بـــراً
فعاقبهـــا ومـــا اقترفـــت آثامـــا
ولمـــا أن أفـــاق وكـــان يهـــذي
وأيقـــن أنهـــا كانـــت منامـــا
تحوقـــل ضـــارعا لله صـــبراً
واقســـم بعـــدها أن لا ينامـــا